عرض أطروحة دكتوراه ل. م. د

القيم الانسانية للثورة الجزائرية 1954-1962.

Human values during the Algerian liberation revolution 1954 - 1962

د. محمد محمدي

جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

Mohamed.mhamdi@univ-msila.dz

نوقشت الأطروحة: 10 **جوان** 2020.

قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

تاريخ الإرسال: 2020/07/05	تاريخ القبول: 2021/02/20	تاريخ النشر: جويلية 2022

الملخص:

بعد دراسة موضوع "القيم الإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962"، استخلصنا أن الثورة التحريرية الجزائرية قد انتهجت مسلكاً إنسانياً وأخلاقياً خالصاً لها دون الثورات العالمية؛ إذ ورغم الأساليب المختلفة من القمع والإبادة للاحتلال الفرنسي ضد الجزائريين لما يزيد عن القرن وربع القرن من الزمن، فإن القضاء على النظام الاستعماري القائم في البلاد والعمل لاسترداد الحرية المسلوبة، قد مر بمراحل وأشكال مختلفة من المقاومة للدخيل الاستعماري على الأرض الجزائرية، فكان نهج الثورة الجزائرية في مجابهة الاستعمار الفرنسي ومقاومته، أسلوبا

قانونياً وشرعياً وإنسانيا يزاوج بين الكفاح المسلح والنزوع للسلم وتيسير ظروف تحقيقه، ولذلك فقد كان للثورة الجزائرية تجليات وأبعاد انسانية على مستوياتها الداخلية والخارجية.

أما بالنسبة للمستوى الداخلي فقد تجلت القيم الانسانية للثورة في معاملة الأقليات والأسرى ومحاولة النهوض بالأوضاع الاجتماعية والصحية للجزائريين عامة واللاجئين بصفة خاصة، كما كانت لهذه الثورة أيضاً تجليات انسانية على مستواها الخارجي والعالمي وتمثلت في: تأثيرها في بلورة نصوص القانون الدولي الانساني، وفي تضامن المثقفين والحكومات والدول، كما ظهر بعدها الانساني كذلك في تأثيرها على الحركات التحررية والاستقلالية في كافة أنحاء واصقاع العالم.

الكلمات المفتاحية: القيم، الإنسانية، الثورة، الجزائرية.

Abstract:

After a meticulous study of human values during the Algerian liberation revolution 1954 - 1962, we concluded that, in despite of the repression and the genocide carried out against it by the French colonial authorities in Algeria, the Algerian liberation revolution decided to take a different way for the reason of its human character and the justice of its cause, independently of the other liberation movements triggered during the second half of the 20th century.

Among the many historical evidences that elucidated to the whole world the human character of the Algerian revolution and the justice of its cause, we can find out the promotion of the dimensions of human values, whose majority of its provisions derive from the Islamic Mohammedi Law, embodied in all revolutionary charters and literatures.

Furthermore, the provisions of Islamic Mohammedi Law became a real fact regarding the human behavior towards others.

Those images have clarified to the democratic peoples and to the thirsted for freedom the human character of the Algerian liberation revolution, the legitimacy of its cause and its legal struggle for liberation against French colonialism.

Key words: Value, humanity, Revolution, Algerians.

مقدمة:

تصنف مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، كواحدة من أبرز وأهم الحلقات التاريخية التي عرفتها الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية 1830-1962، استناداً لكون هذه الأخيرة من بين الفترات الأكثر فاعلية من حيث الأدوار الثورية الهادفة إلى استرداد الحرية المسلوبة من الجزائريين بالقهر والعدوان، وعليه فقد اختصت المرحلة المذكورة بالريادة الثورية والتحريرية في حال مقارنتها مع غيرها من المراحل النضالية التي عاشها الجزائريون خلال مسيرتهم التحررية.

إن هذا التفرد والخصوصية في أنماط وأشكال الكفاح الجزائري خلال مرحلة الثورة التحريرية، لم يكن السبب الوحيد وراء الريادة والتميز العالميين اللذين حققتهما الثورة التحريرية خلال سنوات كفاحها، كما أن للأقلام والكتابات التي كتبت ودونت تاريخ ثورتنا التحريرية دوراً هاماً في الإشعاع والتميز الدولي والعالمي الذي وصل إليه صدى إنجازات وبطولات هذه الثورة بالنسبة لباقي الحركات التحررية المنتشرة في أصقاع العالم، فبالرغم من المستوى الكبير الذي وصل إليه معدل الكتابة في تاريخ الثورة التحريرية، بما تشمله هذه المجالات من عديد التطورات السياسية والعسكرية الحاسمة إبان هذه الفترة.

ففي الوقت الذي لاتزال أغلب المجالات الموضوعاتية بكرا في تاريخ الثورة التحريرية، فإن عديد القضايا والإشكالات لا تزال تفرض نفسها وبقوة على الدارسين، ومن المواضيع التي ما زالت تشكل عقبة أمام الباحثين في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية؛ نجد المجالات الآتية: الفكرية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...وغيرها، والتي تبقى (من وجهة نظرنا) في حاجة ماسة إلى مزيد من الاهتمام والبحث الموضوعي الهادف من الباحثين الجزائريين (بصفة خاصة)، لأجل نفض الغبار عنها وإماطة اللثام حول الكثير من تفاصيلها.

وانطلاقا من هذه الحاجة فقد تجسدت الفكرة عملياً في المشروع البحثي الدكتورالي الموسوم بـــ: "البحث التاريخي القيمي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962" الذي اقترح من قبل قسم التاريخ بالجامعة وحصل على الاعتماد من الوزارة المعنية للموسم الجامعي 2015/2014، والذي كان نصيبنا من متغيراته الموضوع محل الدراسة والموسوم بـــ:" القيم الإنسانية للثورة الجزائرية 1954-1962".

1-أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

لقد تعددت وتباينت الأسباب والدوافع التي كانت لنا حافزاً ودافعاً من أجل اختيار الموضـــــــــــــوع العلمي التاريخي الموسوم بـــ: "**القيـــــــــــم الإنسانية للثورة الجزائرية 1954-1962**" ليكون محوراً لاهتماماتنا وانشغالاتنا العلمية والبحثية، والتي نجد أنها تمايزت بين الأسباب الموضوعية الأكاديمية والدوافع الشخصية الذاتية، في ما تعلق بدراسة الموضوع والبحث في إشكاليته الرئيسية وتساؤلاته الفرعية، ومن الأسباب الموضوعية لاختيار الموضوع نذكر:

أ-الأسباب الموضوعية:

- كون الموضوع محور أساسي ومن بين المقترحات الهامة، التي تقدم بها فريق التكوين للقسم في المشروع الدكتورالي للبحث التاريخي القيمي في أدبيات وممارسات الثورة التحريرية الجزائرية للسنة الجامعية 2015/2014.

- التعريف بالمجالات القيمية والإنسانية التي تميزت بها الثورة التحريرية الجزائرية، وخاصة في ظل محاولات التعتيم والتشويه التي مارستها الدعاية الإعلامية للسلطات الاستعمارية الفرنسية، تجاه جميع المجالات والأوجه الإنسانية المشرقة التي تميزت بها الثورة الجزائرية دون غيرها من الثورات العالمية.

- السعي إلى تقديم إضافة بحثية للمكتبة التاريخية الجزائرية في مرحلة الثورة التحريرية الجزائرية تكون مكملة للدراسات السابقة، وتناول مواضيع وإشكالات جديدة تعنى بالخوض في التأريخ لقضايا وأحداث الثورة الجزائرية بأسلوب فكري وفلسفي.

- غياب دراسة أكاديمية (في حدود مطالعاتنا) تهتم بالقضايا الإنسانية والمشروع الحضاري الذي نهضت به الثورة الجزائرية طيلة مسيرتها التحريرية.

ب-الدوافع الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة المواضيع التاريخية ذات الأبعاد الفكرية والفلسفية واستنباط المواثيق القيم والمبادئ التي ميزت المشروع الثوري التحرري الجزائري عن باقي الحركات التحررية السائدة في العالم.

– محاولة الرد على دعاة الطرح التغييبي للإيديولوجية الفكرية والمشروع الحضاري والإنساني الذي حملته الثورة الجزائرية.

2-إشكالية الدراسة:

تدور إشكالية الموضوع المطروق بالدراسة حول تساؤل رئيسي؛ ورد على النحو الآتي:

«ماهي تجليات القيم والأبعاد الإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية في مواثيقها وممارساتها؟ وما مدى انعكاسات هذه القيم على مختلف الأصعدة والمستويات الداخلية والخارجية لهذه الثورة التحررية»؟

وبهدف الإحاطة بالموضوع والإجابة على تساؤلاته الفرعية، فقد توجب علينا تفكيك إشكاليته الرئيسية إلى جملة من التساؤلات الفرعية، والتي نذكر منها مايلي:

-ما هي أبرز القيم الإنسانية الواردة في مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية؟

-ما هي تجليات القيم الإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية على المستوى الداخلي؟

-ما هي تجليات القيم الإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية على المستوى الخارجي؟

3-مناهج البحث:

من أجل الإجابة على إشكالية الموضوع وتساؤلاته الفرعية، فقد كان من المنهجي في تعاملنا مع المادة العلمية، الاعتماد على المنهج التاريخي بأصنافه المختلفة، وبعض العلوم المساعدة والتي نذكر منها:

أ-المنهج الوصفي:

ويتجلى توظيفه في وصف الأحداث والوقائع التاريخية وتجلياتها، إما من خلال المواثيق والنصوص الأساسية للثورة التحريرية أو في واقع الممارسة الكفاحية للمجاهدين الجزائريين، ويتجلى توظيفه في الوقوف عند صور الأشكال المختلفة للجرائم ضد الإنسانية للاحتلال الفرنسي، وما قابلها من مبادئ إنسانية وحضارية تميزت بها الممارسات اليومية لجنود جيش الثورة التحريرية الجزائرية.

ب- المنهج التحليلي:

ويظهر توظيفه في تحاليل النصوص والأدبيات الثورية التي شهدتها المسيرة التحررية، مع إبراز الأسس والمبادئ الفكرية والإيديولوجية التي سارت على خطاها الثورة التحريرية الجزائرية، إضافة إلى وروده ضمن التحاليل المختلفة للظروف والأسباب التي واكبت التطورات والممارسات الميدانية للثورة التحريرية والوقائع اليومية للمجاهدين الجزائريين.

ج-المنهج الاستنباطي:

ويظهر الاعتماد عليه في جهود قراءة النصوص ومواثيق الثورة التحريرية الجزائرية، وكذا في جهود استنباط الحقائق والوقائع التاريخية، بناء على ما تضمنته الأدبيات والنصوص الثورية المتباينة في الزمان والمكان، وهو ما استهلك منا الوقت والجهد في العديد من المحاولات الاستنباطية لكثير الحقائق الواردة ضمن هذه النصوص والأدبيات الثورية.

د-العلوم المساعدة:

وبالإضافة إلى المناهج التاريخية المعتمدة في دراسة الموضوع، فقد تطلب منا السياق الفكري والقانوني للموضوع الاستعانة بجملة من العلوم والمعارف المساعدة من أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية للموضوع محل الدراسة، ومن العلوم المساعدة المعتمد عليها نذكر: علم القانون، علم النفس، علم الاجتماع، علم السياسة، علم الفلسفة...وغيرها من العلوم، التي ساهمت بحضورها في هذا الموضوع المطروق بالدراسة من إثراء فصول وعناصر هذا البحث.

4-نقد المصادر والمراجع:

استناداً إلى تشعب أنساق الموضوع المطروق بالدراسة، فقد انعكس ذلك على مضان الدراسة ومصادرها الرئيسية، والتي تباينت بين: الوثائق الأرشيفية، المصادر المطبوعة، المراجع المطبوعة، المقالات العلمية، ملتقيات العلمية، الأطروحات والرسائل الجامعية، وكذا المواقع الإلكترونية.

أ-الوثائق الأرشيفية:

بالرغم من زياراتنا القليلة إلى المركز الوطني للأرشيف بالجزائر العاصمة، والإجراءات التنظيمية الصارمة والمعقدة التي تفرضها إدارة هذا المركز على الباحثين، فإن هذه الزيارات البحثية لم تكن عائقا أمامنا في الحصول على مادة تاريخية أرشيفية هامة وذات علاقة وطيدة بموضوع البحث، فمنها ما تعلق بالأوضاع المأساوية للاجئين الجزائريين عبر المراكز الحدودية للقطرين الشقيقين تونس والمغرب ومنها ما عالج قضية أسرى الحرب وموقعهما لدى طرفي النزاع العسكري القائم، كما تمت الاستفادة من وثائق أخرى تتعلق بالمواقف والمساعدات المقدمة من قبل الهيئات الإنسانية الدولية مثل "ل.د.ص.أ" لصالح اللاجئين الجزائريين، ووثائق أخرى تتعلق بالتحفظات التي عبرت عنها "جبهة.ت.و" إزاء قضية الأسرى الجزائريين وطرق معاملتهم من قبل السلطات الفرنسية في الوقت الذي كانت هذه الأخيرة تعامل الأسرى الفرنسيين أحسن معاملة حتى موعد إطلاق سراحهم ورجوعهم إلى أهاليهم.

ومن العلب الأرشيفية المستفاد منها نذكر:

- A.N.A : 6G1/001/01/014
- A.N.A : 6G1/02/02/006
- A.N.A : 6G1/04/02/005.

ب-المصادر المطبوعة:

مثلها مثل الوثائق الأرشيفية، فقد استفادت دراستنا من نصيب وافر وكم هائل من المصادر التاريخية المطبوعة ذات العلاقة الوطيدة والصلة المتينة بموضوع البحث، والتي نذكر منها: كتاب "**النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962**" والصادر سنة 1979 من قبل الأمانة الوطنية لجبهة التحرير الوطني، وبالإضافة إلى ذلك فقد كان الفضل كبيرا أيضا في هذه الدراسة، للعديد من المصادر التاريخية المطبوعة التي أنارت سبيلنا في هذه الدراسة، والتي نذكر منها: دراسة "**الدكتـــــــــــور فاروق بن عطية**" بعنـــــــــــــوان "**الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحـــــــــــرير الجزائريـــــــــة 1954-1962**"، وكتاب

جماعي قيم يعود الفضل في فكرته لعميد المؤرخين الجزائريين المرحوم: "**عبد الكريم بوصفصاف وآخرون**" بعنوان "**القيم الفكرية والإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**"، بالإضافة إلى دراسات أخرى لا تقل أهمية عن هذه الدراسة مثل: المؤلفات الهامة للمجاهد والمناضل "**محمد الصالح الصديق**" والتي نذكر منها: "**الجانب الإنساني للثورة التحريرية الجزائرية**" و "**البعد الروحي في الثورة الجزائرية**" و "**قاهرة الاستعمار**"، بالإضافة إلى دراسات للدكتور "**عمر سعد الله**" والتي نذكر منها: "**آراء في تقرير المصير السياسي للشعوب**.

ج-الأطروحات والرسائل الجامعية:

كثيرة هي الأطروحات والرسائل الجامعية، التي تناولت بالبحث والتنقيب زوايا الموضوع المطروق بالدراسة أو أحد جزئياته أو فروعه، وذلك حتى لا نقول الموضوع كله لأن الموضوع المقترح للدراسة، يعتبر واحداً من بين المواضيع التاريخية البكر في مجال الدراسة التاريخية خلال المرحلة الثورية بشهادة ذوي الاختصاص والباحثين المتمرسين في حقل البحث التاريخي خلال المرحلة المذكورة ولذلك فإن اهتمام الرسائل الجامعية بالموضوع كان جزئياً غير كلي، بل وعبارة عن شذرات علمية وأسطر معدودة مترامية بين الصفحات والعناصر المتعددة الواردة في هذه الرسائل الجامعية، وقد صنفنا هذه الرسائل الجامعية إلى صنفين رئيسين هما:

أطروحات الدكتوراه: ومن بينها نذكر:

- أطروحة بعنوان: الأسس الإيديولوجية والأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية 1954-1962 للباحث لصر الدين لعوج، والتي أفادتنا في الوقوف عند أهم الأبعاد الإنسانية للثورة الجزائرية، وموقف هذه الأخيرة من الأقلية اليهودية.
- أطروحة بعنوان: مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962 (دراسة تحليلية نقدية) للباحث يوسف قاسمي والتي استفدنا منها في ما تعلق بالقيم والمبادئ التي حملتها النصوص والمواثيق الأساسية للثورة التحريرية.

– أطروحة بعنوان: الأقلية الأوربية في الجزائر ما بين 1945–1962 للباحث محمد داعي والتي أفادتنا في موضوع المستوطنين الأوربيين وموقف الثورة الجزائرية منهم.

رسائل الماجستير: ونذكر منها أيضاً:

– رسالة ماجستير بعنوان: إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954–1962 للباحث فتح الدين بن أزواو وكانت ذات أهمية بالنسبة للموضوع في مسائل الأبعاد والقيم المختلفة التي حملتها نصوص الثورة التحريرية الجزائرية.

– رسالة ماجستير بعنوان: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة التحريرية 1956–1962 للباحث صالح عسول والذي كانت لها دور هام في الوقوف عند جهود جبهة التحرير الوطني في النهوض بالأوضاع المتدهورة للاجئين الجزائريين في المراكز الحدودية.

– رسالة ماجستير بعنوان: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954–1962 للباحث محفوظ عاشور وكانت استفادتنا منها في موقف الثورة الجزائرية من مسألة اللاجئين والأسرى وجهود هذه الأخيرة في التكفل بهذه الفئات سالفة الذكر.

د–المقالات:

وإضافة إلى المظان العلمية سالفة الذكر، فلا يمكن أن ننكر بالمقابل أهمية الدوريات التاريخية ودورها الرئيس في محاور الدراسة، كما لا يفوتني هنا الإشادة بالدور المفصلي في تيسير الاستفادة من هذه الدوريات، إلى المولود العلمي الذي أطلقته "وزارة التعليم العالي والبحث العلمي" في الفترة الأخيرة على شبكة الأنترنت والموسوم بـــ:" البوابة الجزائرية للمجلات العلمية"، هذا الذي تعددت أشكال استفادتنا منه بين: التعدد في الدوريات، السرعة في البحث، اليسر في التحميل، ومن بين المقالات الموظفة في الدراسة نذكر:

– مقال بعنوان: "**النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية**" للباحث عبد الله مقلاتي والمنشورة في "مجلة المعيار".

- مقال بعنوان: "**الدور الإنساني لـــ "ج.ت.و" في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال الثورة التحريرية**"، للباحث جمال بلفردي والمنشور في "مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية".

- مقال بعنوان: "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**"، للباحث عامر رخيلة: والمنشور في "مجلة المصادر".

- مقال بعنوان: "**البعد الإنساني في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**"، للباحث عبد المجيد الفضة والمنشور في "مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية".

5-خطة البحث:

من خلال البحث في موضوع الدراسة مكنتنا المادة العلمية المتحصل عليها من المصادر السالفة الذكر، من معالجة الإشكالية المطروحة وفقا للخطة الآتية: مقدمة ومدخل مفاهيمي وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى قائمة للملاحق (نصوص، صور، جداول) وقائمة ببيليوغرافية المعتمد عليها في دراستنا لهذا الموضوع، ليكون ختام البحث بفهرس ختامي للموضوعات.

وقد خصصنا "**مقدمة الرسالة**" للتعريف بالموضوع وتبيان أهميته، إضافة إلى الأسباب والدوافع التي أدت إلى اختيارنا لهذه الدراسة، والتطرق إلى إشكاليته والمناهج المتبعة فيه، وكذا بالتطرق إلى أهم المصادر والمراجع، والصعوبات والعراقيل التي اعترضنا طيلة دراستنا لهذا الموضوع.

أما فيما يخص "**المدخل المفاهيمي**" فقد خصصناه لـــ"**التعريف بالمصطلحات والمفردات**" المفتاحية في موضوع البحث، والتي نذكر منها على سبيل المثال: القيم، القيم الإنسانية، الحرية العدالة، المساواة...وغيرها، وذلك استنادا لكون المفردات والإحاطة بمعانيها مفاتيح للبحوث وأساس في دقتها ونجاحها، سيما في ظل التباين الحاصل في ضبط تعريف جامع مانع لمفهوم القيمة (القيم).

أما الفصل الأول من هذه الدراسة فقد تطرقنا فيه إلى "**القيم الإنسانية في مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**"، هذا الذي انقسم إلى خمسة مباحث رئيسية استعرضنا في

الأول منها قيمة الحرية، وفي الثاني إلى قيمة السلم، أما الثالث فقد تناولنا فيه قيمة الديمقراطية، في حين تناولنا في الرابع قيمة الوحدة، أما في المبحث الأخير فقد تمحور حول قيمة حرية المعتقد في مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية.

الفصل الثاني جاء بعنوان: "**تجليات القيم الإنسانية للثورة الجزائرية على المستوى الداخلي**" والذي قسمناه إلى خمسة مباحث، خصصنا الأول منها إلى موقف الثورة الجزائرية من الأقليات الدينية والعرقية، في حين تناول الثاني مكانة المرأة في مشروع الثورة التحريرية، في حين تناولنا في الثالث موقف الثورة التحريرية من الأسرى الفرنسيين، أما الرابع فقد خصص للمسألة الاجتماعية والصحية في ممارسات الثورة التحريرية، لنختم فصلنا هذا بمبحث أخير الذي عالجنا فيه الاهتمام الإنساني للثورة الجزائرية باللاجئين في المراكز الحدودية.

أما الفصل الثالث من هذه الدراسة الذي حمل عنوان "**تجليات القيم الإنسانية للثورة الجزائرية على المستوى الخارجي**"، والذي قسمناه هو الآخر إلى أربعة مباحث، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى تأثير الثورة الجزائرية في بلورة نصوص القانون الدولي الإنساني، أما الثاني فقد خصص إلى دور الثورة الجزائرية في تضامن الحكومات والدول، في حين خصصنا الثالث إلى تأثير الثورة في تضامن المثقفين مع الثورة، أما الرابع والأخير فقد تطرق إلى البعد الإنساني لهذه الثورة ودوره في التأثير على حركات التحرر العالمية وتضامنها مع القضية الجزائرية.

وفي الأخير ختمنا دراستنا بهذه بجملة من النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها من خلال بحثنا هذا، وفي الأخير دعمنا بحثا هذا بمجموعة من الملاحق ذات العلاقة بموضوع البحث.

6-الصعوبات:

تبقى عملية البحث في مجملها عملية شاقة وممتعة في نفس الوقت، ومن خلال إنجازنا لهذا البحث واجهتنا عدة صعوبات نجملها كالتالي:

- التعدد والتباين في المظان العلمية للدراسة والتي تباينت بين علوم ومعارف مختلفة مما جعل الجهود تتضاعف وتتشتت سيما في المراحل الأولى من مسيرتنا البحثية.

– مسألة التعريب وجهود الترجمة بالنسبة للمصادر الأجنبية (اللغة الفرنسية)، وخاصة ما تعلق منها بالوثائق الأرشيفية والعديد من المصادر المطبوعة الأخرى ذات الأهمية بالنسبة لموضوع البحث.

– العراقيل التي اعترضتنا في المركز الوطني للأرشيف بالجزائر العاصمة، والتي نذكر منها: محدودية الاستفادة من الوثائق الأرشيفية المحصل عليها في هذا المركز، بفعل الإجراءات التنظيمية المطبقة داخل هذا المركز، مثل نقل المادة العلمية المحصل عليها من هذه الوثائق بالكتابة دون طرق أخرى بديلة، كالتصوير أو النسخ مثلا، وكل ذلك يكون عائقا أمام استفادة ناجعة من الوثائق المطلع عليها في هذا المركز في حال ما سمح للباحث بالاطلاع عليها من الأساس.

خاتمة الدراسة:

ومن خلال دراستنا لموضوع القيم الإنسانية للثورة الجزائرية 1954-1962، يمكننا أن نقف عند النتائج التالية:

- إن القيم والمبادئ الإنسانية للمجتمع الجزائري، هي قناعات فكرية متأصلة في شخصية ووجدانية الفرد الجزائري، كان لها امتداد تاريخي ساهم في صقل الشخصية الوطنية بالثوابت الهوياتية للأمة.

- التأكيد على الحضور الفكري والممارساتي للقيم والأبعاد الإنسانية للثورة التحريرية المتمثلة في (قيمة الحرية، قيمة السلم، قيمة حرية المعتقد، قيمة العدالة والمساواة...الخ) في نصوص الثورة التحريرية وممارساتها التي باتت واقعا حياتيا في يوميات الثورة وجنودها.

- اجتهاد قادة "جبهة.ت.و" في التعريف والدعاية للمبادئ والأبعاد الإنسانية التي طبقتها الثورة الجزائرية، إزاء الأقليات الدينية والعرقية من الفرنسيين والأوربيين وحتى من باقي أحرار العالم، والذين أجبرتهم الظروف السياسية على خوض الحرب الاستعمارية غير العادلة ضد المدنيين الجزائريين؛ مثل: الأسرى الفرنسيين، الأحرار والديمقراطيين من المستوطنين الأوربيين، الجنود والعسكريين من قوات اللفيف الأجنبي...إلخ.

- الاقتناع بواقعية المساندة والدعم الدولي والعالمي للقضية الجزائرية، من خلال المساندة والتعاطف الدولي مع الثورة الجزائرية من قبل الأحرار والديمقراطيين الأوربيين وغير الأوربيين (باقي دول العالم)، والذين قرروا بمحض الإرادة توظيف قناعاتهم الفكرية ومبادئهم الوجودية والإنسانية، في أشكال وصور مختلفة ومتعددة من المواقف الإنسانية الراقية لمساندة القضية الجزائرية ومتضرريها من المدنيين الجزائريين، إما دعماً معنوياً أو حتى دعائياً لصالح القضية الجزائرية، أو حتى في أشكال أخرى من المساعدات المادية واللوجستيكية للقضية الوطنية، والتي وجدت في الكثير من المتعاطفين الأحرار والديمقراطيين الأوربيين والعالميين، ومن المنظمات الإنسانية الدولية والعالمية سندها الحقيقي في مواجهة الاستعمار الفرنسي غير

الشرعي للبلاد، وذلك بعدما آثرت الأطراف السالفة الذكر المساندة اللامشروطة للقضية الجزائرية اقتناعاً منها بعدالتها وإنسانيتها.

– إصرار العديد من الأقليات على مناهضة الثورة التحريرية الجزائرية، بالرغم من عدالة وشرعية قضيتها التحررية وقانونية كفاحها التحرري ضد النظام الاستعماري الفرنسي بالجزائر، وفي ذلك عدم اقتناع منهم بالعديد من المتغيرات الداخلية والخارجية الطارئة على الساحة الدولية، والتي نذكر منها: التوجهات الأيديولوجية، المصالح الاقتصادية، القناعات الشخصية...الخ، وهي الطموحات غير الشرعية التي تناقضت وتعارضت مع الآمال الجزائرية في التحرر والانعتاق الأبدي من قيود وسلاسل النظام الاستعماري الفرنسي ضد الجزائريين.

– التعدد والتباين في الأساليب الاستعمارية اللاإنسانية من قبل الفرنسيين ضد الجزائريين، كانت سبباً مباشراً في بروز العديد من اللجان والهيئات الإنسانية الوطنية الثورية، مثل: (لجنة الشؤون الاجتماعية، الهلال الأحمر الجزائري)، والتي حاولت من خلال جهودها السعي للنهوض بالأوضاع المأساوية الناجمة عن العدوان العسكري والاستيطاني الفرنسي المسلط على بلد الجزائر، أين تجلت هذه الجهود الإنسانية في تخصيص الفئات الجزائرية المتضررة بالعديد من المساعدات الإنسانية والاجتماعية المختلفة، والموجهة بالأساس نحو الفئات الآتي ذكرها: اللاجئين، المرضى، الجرحى، الفئات الهشة (الأطفال، النساء، كبار السن)...الخ.

– الإقرار بأهمية الجهود والمساعي الإنسانية المعتمدة من طرف الهيئات والمؤسسات الرسمية للثورة التحريرية، وهي الهادفة إلى تحقيق ولو جزء بسيط من المساعدات الاجتماعية والطبية لصالح ضحايا الحرب الاستعمارية ضد الجزائريين، كما كان لها الدور في لفت انتباه الهيئات الإنسانية الدولية إزاء ما يحصل لضحايا الحرب من المدنيين الجزائريين، ومن هذه الهيئات الإنسانية الدولية نجد: اللجنة الدولية للصليب الأحمر. والتي تجلت مؤازرتها للمدنيين الجزائريين أو حتى بالنسبة لبعض الفرنسيين في صورة إعانات مادية موجهة من أجل النهوض بالأوضاع الاجتماعية والصحية المتدهورة لضحايا الحرب الفرنسية على الجزائر.

– التأكيد على المساعي الإنسانية والقانونية التي استهدفت تحقيقها الثورة التحريرية الجزائرية، بهدف تجسيدها للشرعية والعدالة القانونية على كفاحها التحرري المعلن ضد النظام الاستعماري الفرنسي، ويظهر ذلك في صور الجهود المبذولة من "جبهة.ت.و" في الانضمام والانتساب إلى الهيئات الدولية والعالمية ذات التوجهات الإنسانية والقانونية، مع الإشارة إلى الصعوبات التي واجهت الثورة التحريرية، في الانضمام إلى مثل هذه الهيئات الدولية التي تسهر على تطبيق القوانين الدولية والمبادئ الإنسانية خلال الحروب والنزاعات الدولية المسلحة.